المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي
National Economic and social Development Board

نقـــطـــــة ضـــــــوء

دورية تصدر عن المجلس لتسليط الضوء على مواضيع الساعة

الاستراتيجية الوطني لمعالجة تداعيات تفشي ظاهرة المخدرات والمؤثرات العقلية

الإصدار الدوري
السابع عشر

WWW.NESD

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي

المقدمة:

المخدرات أزمة تؤثر على كل أبعاد حياة الناس العقلية والنفسية والاجتماعية، لذا فإن المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي بادر وبالشراكة مع المتخصصين في الدراسات الاجتماعية والنفسية وعلماء الجريمة والأطباء والصيادلة والأطباء النفسيين ورجال المكافحة والجمارك والقانونين ورجال الشرطة ومديري السجون، وأصحاب القرار في دراسة هذه المشكلة.

تنطلق هذه الدراسة من عدة منظورات بحثية للمشكلة، منها ملاحظات ميدانية وبيانات عملية جمعت عن طريق مقابلات مع المدمنين والمتعاطين في السجون، واستطلاع للراي العام في هذه المشكلة مع شريحة كبيرة من فئة الشباب.

حيث تهدف هذه الاستراتيجية الى صياغة واعتماد سياسة وطنية من خلال تحديد الشريحة المستهدفة ودراسة أوضاعهم وتحديد الأولويات الخاصة بهم ودمجهم في المجتمع ومشاركتهم في برامج التنمية.

والعمل على اجراء العديد من الدراسات والبحوث الخاصة بالمشكلة والوقوف على أسبابها وطرق علاجها لكي نصل الى مجتمع نظيف من المخدرات، بالاضافة الى تعزيز الوعي بأهمية ضرر المخدرات وأثارها من خلال الاعلام ووسائل الاتصالات المتنوعة. وإجراء حلقات ناقش لغرض التوعية والتحصين من قبل الاكاديميين والسياسيين ورجال الدين وكل الفاعليات في المجتمع، وقد تناول الاستبيان الذي صمم لجمع البيانات التالية:-

- أنواع المخدرات المنتشرة في البلاد.
- أكثر المخدرات تعاطياً من قبل المدمنين.
- الفئة العمرية الأكثر تعاطياً.

المنهجية التي تم استخدامها في المسح هي:

وزعت (630) استمارة على المسجونين استبعد منهم (29)استمارة وذلك لنقص المعلومات وعدم تعبئتها من قبل السجين، فاستقرا العدد الفعلي للمبحوثين (601) حالة من الجنسين الذين تزيد أعمارهم عن (18) سنة وما فوق في السجون تحت المراقبة القانونية لأحكام مرتبطة بشرب الخمر وتعاطي المخدرات والمتاجرة بها

منهجية المسح الذي تم استخدامه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، ومجتمع الدراسة هو مجموعة من المسجونين من الجنسين حيث تم استهداف عينة قدرها (601) سجين وسجينة ووزع عليهم استبيانات مكونة من (93) سؤال.

الشكل التالي يوضح المنطقة والسجون ومكانها

ر.م	المنطقة	السجون	المكان
1-	الغربية	الجديدة – دار رعاية المرأة – تاجوراء – عين زارة (الرويمي)	طرابلس
2-	الوسطى	مصراته	مصراته
3-	الشرقية	قرنادة – تحريات مكافحة المخدرات – القضائية.	الجبل الأخضر- بنغازي والساحلي - المرج -

خصائص عينة الدراسة:

تناولت الدراسة العديد من المحاور وسنحاول التركيز أو تسليط الضوء على البعض منها ومن خلال استعراض نتائج الدراسة استنتجنا العديد من المؤشرات التي من الممكن قياسها وتتبعها ومن أهمها :

- **خاصية المؤهل:** العلمي اتضح أن كلما انخفض مستوى التعليم (أمي) وكلما أرتفع (عالي) قل عدد المتعاطين بينما التعليم الاساسي والمتوسط هم الأكثر تعاطي.
- **خاصية السن:** اتضح أن أعلى نسبة للتعاطي هي من (18-48) سنة.
- **خاصية الدخل الشهري:** تبين أن أكثر الفئات تعاطياً هم الذين يتقاضون دخل شهري ما بين (500-1500) دينار.
- **خاصية المناطق:** تبين أن المنطقة الغربية والشرقية هم الأكثر تعاطي وادماناً وتفشي المخدرات فيها.
- **خاصية السجون:** تبين أن أكثر عدد المتعاطين في سجن مؤسسة الإصلاح والتأهيل (تاجوراء- والرويمي- وسجن مكافحة المخدرات بنغازي).
- **خاصية نوع القضايا:** اتضح أن أكثر قضايا المخدرات هي التعاطي والاتجار.
- **خاصية الجنس:** تبين أن جنس الذكور هم الأكثر عدداً بالنسبة للتعاطي والادمان.
- **خاصية الجنسية:** اتضح أن الليبيين هم الأكثر عدداً من الجنسيات الأخرى تم الجنسية الأجنبية تم العربية.
- **خاصية الحالة الاجتماعية:** تبين أن أكثر فئة تعاطيا هم فئة العزاب تم المتزوجين.
- **خاصية الأبناء:** تبين أن الذين لديهم أبناء هم الأكثر تعاطي وخاصة الذين لديهم ما بين (1-4) أبناء.
- **خاصية العمل:** تبين أن العاطلين والذين ليس لديهم مهنة هم الأكثر تعاطي وادمان.
- **خاصية المهنة:** فكانت مهنة العمل الحر والموظف هم الأكثر نسبة تعاطي وادمان.
- **خاصية مهنة الأم:** اتضح أن مهنة الام ربة البيت هي الأكثر نسبة.
- **خاصية الوضع الاجتماعي**: تبين أن الأكثر تعاطي هما اللذان يعيشان معاً أو متوفي الاب.
- **خاصية نوع السكن:** تبين أن الذين يملكون بيت ارضي وشقة هما الأكثر نسبة تعاطي من الاخرين.
- **خاصية ملكية العقار:** اتضح ان الذين يملكون بيت خاص والذين يسكنون بالإيجار هم الأكثر تعاطي.
- **خاصية نوع المخدر:** تبين أن أكثر نوع للمخدر رواجاً هو الحشيش والخمر.
- **خاصية طريقة التعاطي:** اتضح أن طريقة التدخين والبلع هي الأكثر استعمالاً.
- **خاصية الإقلاع عن التعاطي:** تبين أن الذين لديهم رغبة في الإقلاع عن التعاطي هم الأكثر نسبة.
- **خاصية سبب الرجوع للتعاطي والادمان:** فكانت الأسباب الاجتماعية والنفسية وضغوطات الحياة هي الأكثر سبباً بين المدمنين.
- **خاصية وسائل الاتصال:** اتضح أن الأكثر استعمالاً هما الواتس اب والفيس بوك.

أهمية المشكلة

تعد هذه المشكلة من أبرز التحديات المعقدة والتي تعرقل مرحلة التنمية المعنوية والمادية في ليبيا لأنها تستهدف عصب مكونات الدولة وهم أهم شريحة (الشباب والطلاب).

القضايا التي أصدرتها المحكمة العليا الخاصة بالإتجار والترويج في المخدرات

ر.م	طبيعة الطعن	رقم الطعن	تاريخ الجلسة	
-1	جنائي	24/390 ق	15/6/1978	
-2	جنائي	29/259 ق	27/12/1983	
-3	جنائي	26/17 ق	29/12/1983	
-4	جنائي	29/508 ق	17/5/1984	
-5	جنائي	29/144 ق	14/4/1985	
-6	جنائي	31/223 ق	28/5/1985	
-7	جنائي	33/739 ق	7/4/1987	
-8	جنائي	41/91 ق	14/11/1995	
-9	جنائي	38/427 ق	26/1/1999	
-10	جنائي	43/191 ق	7/4/1999	
-11	جنائي	41/181 ق	19/12/2000	
-12	جنائي	53/77 ق	12/9/2006	
-13	جنائي	69/571 ق	5/6/2023	

النتائج السلبية:

نتائج الإدمان السلبية تؤثر على جوانب كثيرة من حياة الانسان وهي:-

- **العلاقات /** المدمن يستقطع من وقته المخصص لأسرته ولأصدقائه شيئاً من الوقت لكي يتعاطى المخدرات، وهذا بالتبعية تترتب عليه خطط غير متقنة، منها كراهية الجنس، والجدل وزيادة الاستياء والامتعاض. ومن هنا تزداد لدى المتعاطي انعدام الثقة، وهذا لا يخلق جو نمو العلاقات بل تجعله في غربة وعزلة بل انفصال وطلاق.
- **العمل/** الشخص المدمن قد يستقطع من الوقت المخصص للعمل شئيا من الوقت لنفسه، ويترتب عليه تأخر المدمن على العمل، بل تغيبه عنه، أو نقص الإنتاجية والجودة، والتوتر والشجار مع رفاقه في العمل، مما يجعله يفقد الحصول على الترقية، بل أحيانا يفقد العمل نتيجة تعاطيه.
- **الصحة النفسية/** يعاني الكثير من المدمنون من اثار نفسية عميقة وسرعة للغضب، واللجوء دوما الى الدفاع، وفقدان احترام النفس وضياع الثقة، كما يعانون من إحساس بالذنب والعار، فان ثقة المدمن بنفسه واحترامه لذاته تتدنى بسبب المشكلات التي تتراكم عليه في العمل والمنزل وبسبب

المشكلات المالية، فتتولد لديه مشاعر الإحساس بالفشل وانعدام الحيلة، وان هذه المشاكل تزيد من رغبة المدمن في تعاطيه مرات ومرات ابتغاء للهروب من الألم والمعاناة.

كمية المضبوطات من المخدرات في الفترة ما بين سنة 2011 إلى 2023

ر.م	نوع المخدر	الوزن	ملاحظات
-1	الحشيش	120 طن	**هذه الأرقام لا تعكس الواقع الحقيقي للمشكلة** **بلغ عدد حالات الايواء منهم في نفس الفترة 8280حالة نسبة المصابين منهم بالإيدز والوباء الكبدي 54%**
-2	الهروين	31 كيلو جرام	
-3	الكوكايين	250 كيلو جرام	
-4	الأقراص	100 مليون قرص	
-5	الخمور	1.5 مليون لتر	

مراحل الإدمان

عندما يقع الشاب في شباك التعاطي لابد أن يمر بمراحل الإدمان وهي كالاتي:-

- **المرحلة الأولى: الاستكشافية.**

تعد هذه المرحلة بمثابة البوابة لدخول العلاقة الإدمانية والاحتكاك بعالم الإدمان، فهو يلاحظ ويشم رائحة جديدة غريبة مميزة ترسم اشكالا جذابة وملفتة للنظر، والاهم من ذلك انه يجد إشارات وسمات إيجابية على وجه ذلك الشخص المدمن، كالإحساس بالمتعة أو الاسترخاء أو الابتسامة

وخصائصها (الفضول – والتعلم للموضوع الادماني- التنشئة الادمانية- عدم وجود إشارات خطر بل وجود نتائج إيجابية)

- **المرحلة الثانية/ شهر العسل**

وهي مرحلة في غاية الأهمية حيث يطرا على شخصية المتعاطي تغيرات، أذ نلاحظ ونرى كأنه بشخص جديد او مشاعر جديدة وهي المتمثلة في النفس المدمنة وهي نتاج لتغيرات وتطورات جسمانية وإدراكية وعاطفية تنمو مع تطور الإدمان.

ومن خصائصها (زيادة في التعاطي- زيادة في الوقت والطاقة والادمان- عدم وجود إشارات خطر أو مشكلات- الشعور بالإيجاب والتصرفات الإيجابية)

- **المرحلة الثالثة / الخلخلة.**

ومن خصائصها (تطور بشع في العلاقة الادمانية- طقوس إدمانية تبدل مكان طقوس اجتماعية – تنافس شديد بين المنطق الادماني والمنطق الطبيعي – الاسرة والأصدقاء يلاحظون التغيير ويبدأ التذمر- مرافق أساسية للحياة تتعرض للخطر وتظهر مشكلات في البيت والعمل والصداقات والصحة والخوف والذنب يفوق التصرفات)

- **المرحلة الرابعة / روبابكيا:**

ومن خصائصها (التنازل عن الأشياء المهمة في سبيل الإدمان والمساومة على كل شيء- تأسس وتحكم المنطق الادماني- فقدان علاقات مهمة جدا كالأسرة/ والأصدقاء- فقدان

مبادي وكرامة ووعي واحترام النفس- إهمال تام للمسئوليات نحو النفس والأخر- سيادة عدم الاكتراث على الحياة- تجنب الاخرين وانهيار الشبكة الاجتماعية وتحول الشخص الى ضد الناس –احتمال مشكلات مع القانون-اكتئاب وتوتر نفسي شديد وأفكار انتحارية- الانتقال الى موضوعات إدمانيه أخرى- زيادة نسبة الحوادث والمصائب)

- **المرحلة الخامسة / الزلزال**

ومن خصائصها (قد يكون المدمن عاطل وبلا عمل – انهيار كامل في الشبكة الاجتماعية – ذهاب او تدهور الاسرة وغياب الدعم الاجتماعي- غياب مصدر دخل شرعي – تكرار المشكلات مع القانون- أزمات نفسية شديدة، أعراض أمراض نفسية توتر قلق اكتئاب جرعات زائدة محاولات انتحار متكررة – حالة اللا فراق- عدم الاكتراث- التضاد الاجتماعي الانسحاب العدوانية الجريمة التدهور الصحي – مشكلات صحية عصبية تؤثر على الجسد)

النتائج المدمرة للإدمان تظهر على جميع أبعاد الحياة:

- **الاستهلاك للصحة/** حيث تدهور صحته ويطرا عليه التغير في عادات النوم والأكل.
- **الاستهلاك الفكري/** حيث تظهر عليه مبادئ وقيما ومعايير ومعتقدات جديدة ومدمرة، كالسرقة والخيانة والكذب والجريمة.
- **الاستهلاك العاطفي/** حيث نرى أحاسيس سلبية تسود المدمن كالغضب والخوف والقلق والذنب والوحدة والبؤس وغيرها من المشاعر السلبية الناجمة عن العلاقة الادمانية.
- **الاستهلاك الاجتماعي/** حيث نرى المدمن ينعزل عن اسرته، وكل علاقاته الطيبة والمهمة ويستبدل بها علاقات وتفاعلات من أناس غرباء منحرفين مجهولين ويدافع عن هذه العلاقات المشبوهة بشدة على حساب أفضل رصيد اجتماعي عنده.
- **الاستهلاك الروحي/** حيث نرى علاقات الانسان الروحية بالخالق والالتزامات الدينية السمحة تلاشت تحت ضغوط علاقات إدمانية كالإيمان بقوة الإدمان والحب له والثقة به بل يتطرف المدمن إلى أن يستبدل بعلاقته بالخالق علاقة بالإدمان، ويصبح الإدمان وكأنه دين جديد يدخل حياة المدمن.

أهم التوصيات التي خلصت إليها الاستراتيجية:

بناءً على النتائج المستنتجة، يوجد عدد من التوصيات لبناء استراتيجية فعالة لمكافحة انتشار المخدرات في المجتمع الليبي::

- -التوعية والتثقيف الشامل: ينبغي تطوير برامج توعوية فعالة تستهدف جميع فئات المجتمع الليبي، بدءًا من الشباب وحتى الكبار. يجب توفير معلومات دقيقة وشاملة حول المخاطر الصحية والاجتماعية لتعاطي المخدرات، بالإضافة إلى توفير معلومات حول الأساليب الفعالة للوقاية منها تعزيز التوعية في المدارس: يجب أن تكون المدارس مكانًا رئيسيًا لتوعية الشباب بمخاطر المخدرات. ينبغي

تضمين مواد تعليمية حول المخدرات وآثارها الضارة في المناهج الدراسية، وتنظيم ورش عمل وأنشطة توعوية للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور

-تعزيز العلاقات الأسرية: يجب تشجيع التواصل الصحي والمفتوح بين أفراد الأسرة، وتعزيز العلاقات الأسرية القوية. يعتبر دعم الأسرة وتوفير بيئة صحية ومستقرة للأفراد، عاملاً مهمًا في الوقاية من تعاطي المخدرات

-التركيز على التأهيل وإعادة التأهيل: ينبغي تطوير برامج فعالة لتأهيل المدمنين وتقديم الدعم اللازم لهم للتخلص من إدمان المخدرات. يجب أن تشمل هذه البرامج العلاج النفسي والدعم الاجتماعي والمهني للمدمنين